بعده صلى الله عليه وسلم دون تقدير بمدة وقوله ثم تصير ملكا عضوضا قال الازهري اي فيه عسف وظلم كانه يعض على الرعايا **قوله** وقد استشهد علي رضي الله عنه على راس الثلاثين سنة من وفاة النبي صلى الله عليه وسلم فيه نظر لان وفاة النبي صلى الله عليه وسلم في ربيع الاول سنة احدى عشرة من الهجرة ووفاة علي رضي الله تعالى عنه سابع عشر رمضان سنة اربعين فكانت قبل راس الثلاثين بستة اشهر وانما تكملت بلبث عند الحسن بن علي رضي الله عنه فانه ولي لما استشهد علي رضي الله عنه واقام يدعو الى نفسه ستة اشهر ثم ترك الامر لمعاوية على ان يكون الامر له بعد معاوية وحقق الله قول نبيه صلى الله عليه وسلم ان ابني هذا سيد ولعل الله ان يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين كما في الصحيح فكان تركه الامر لمعاوية في ربيع الاول سنة احدى واربعين على راس ثلاثين سنة من وفاة خير الخلق صلى الله عليه وسلم وقيل في جمادى الاولى من السنة المذكورة فالثلاثون تقريب **قوله** الخلافة الكاملة اي التي كانت على منهاج النبوة في تاكيد الدين بقتال اهل الردة في زمن الصديق ونشر الدعوة للاسلام في الاقطار وفتح البلاد في خلافة الصديق ثم الفاروق ثم عثمان وقتال البغاة والخوارج في زمن علي وحقن الدماء وجمع كلمة المسلمين بعد الاختلاف في زمن الحسن رضي الله عنهم اجمعين **قوله** والمذهب انه يجب على الخلق سمعا اي لا على الله سبحانه اصلا ولا على الخلق عقلا خلافا لبعض الشيعة في قولهم بالوجوب على الله سبحانه ولبعض المعتزلة في قولهم بالوجوب على الخلق عقلا وسمعا حديث من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية لم اقف عليه بهذا اللفظ ولكن يقرب منه ما رواه الحاكم من حديث ابن عمر رضي الله عنهما بلفظ من خرج من الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه حتى يراجعه ومن مات وليس عليه امام جماعة كانت موتته موتة جاهلية ورواه مسلم بلفظ من خلع يدا من طاعة لقي الله تعالى يوم القيامة ولا حجة له ومن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية والميتة بالكسر بناء للنوع وبهذين الحديثين ونحوهما يظهر لك ان قول بعض من كتب على هذا الشرح ان المراد بامام زمانه في الحديث هو النبي صلى الله عليه وسلم عجيب **قوله** كما في عهد الاتراك اي كما حصل انتظام في عهد الاتراك بالنسبة الى عموم رياستهم لاهل الاقاليم التي حكمهم

اذ ليس

اذ ليس من الاتراك من اتصف بالرياسة العامة لجميع بلاد الاسلام ولعله يعني بالاتراك دولة العادل نور الدين الشهيد ومن انتمى اليه وهو صلاح الدين وان كان كرديا لكن الحق انهما كانا في زمن الخليفة الناصر لدين الله وفي اثناء دولته من قبله وشوكة الخلافة باقية وتغلبا من الخليفة اذ ذاك وكانا يكاتبانه بما يتفق لهما من الفتوح ونحوها **قوله** فيعصي الامة كلهم اي لتركهم الواجب وقد اجيب بان المعصية انما تكون بتركهم عن قدرة واختيار لا عن عجز واضطرار لا سيما عند من يشترط في الامام الاجتهاد وهو الجمهور والمجتهد مفقود في هذه الاعصار وبهذا الجواب يندفع الاشكال المشار اليه بقوله واما بعد الخلفاء العباسية فالامر مشكل اي من جهة انه لم يبق بعدهم قرشي انما يغلب متغلبون على كل ناحية فيعصي الامة كلهم لما مر ووجه الاندفاع الذي اشرنا اليه ظاهر **قوله** مسطر افتتح الظاهر **قوله** بعد انه على الوصي هو بعد العباد **قوله** ثم ابنه محمد التقي بصيغة فعيل من التقوى وابنه علي النقي نسبة الى النقاء بالنون والقاف **قوله** ثم ابنه العسكري نسبة الى العسكر وهي مدينة سر من راى وسبب تسميتها العسكر هو ان المعتصم لما بناها انتقل بعسكره اليها فقيل لها العسكر وسبب نسبته اليها انه نشأ بها لان المتوكل احضر اباه ابا الحسن عليا النقي من المدينة واقره بسر من راى فاقام بها عشرين سنة واشهر الى ان توفي بها فنسب ولده اليها وكان هو ايضا ينسب اليها ذكر ذلك ابن خلكان ولكل من هؤلاء السادة ترجمة شهيرة في كتب التاريخ واما ابو القاسم محمد الحجة القائم بن الحسن العسكري فهو الذي يزعم الشيعة انه المنتظر وهو صاحب السرداب عندهم يزعمون انه دخل السرداب في دار ابيه وامه تنظر اليه فلم يخرج اليها وان عمره حين دخوله كان تسع سنين وقوله وعدمه الضمير للامام حديث الائمة من قريش رواه احمد باسناد جيد كما قاله المنذري ورواه الحاكم في المستدرك والبيهقي في السنن من حديث علي رضي الله عنه وقال البيهقي ان اسناده ثقات لا مطعن فيهم ورواه ابو يعلى والطبراني وفي الصحيحين وغيرهما من حديث ابن عمر رضي الله عنهما لا يزال هذا الامر في قريش ما بقي من الناس اثنان **قوله** لكن لما رواه ابو بكر محتجا به ورد احتجاج ابي بكر به في مسند احمد من رواية حميد بن عبد الرحمن الحميري ورواه ابو عبيد بن حربويه مرسلا وغيرهما **قوله** فان قريشا اسم لاولاد النضر بن كنانة هو الذي عليه الاكثر وقيل انهم ولد فهر بن مالك

Copyright © King Saud University